وإنه ليعلو ولا يعلى سمعت قولا يأخذ القلوب قالوا مجنون قال لا واﷲ ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا بوسوسته ولا رعشته قالو كاهن قال قد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكهان ولا بسجعهم ثم حملته الحمية فنكص على عقبيه وكابر حسه فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر مسألة فى أن التحدى إنما وقع للإنس دون الجن .

التحدى إنما وقع للإنس دون الجن لأن الجن ليسوا من أهل اللسان العربى الذى جاء القرآن على أساليبه وإنما ذكروا فى قوله قل لئن اجتمعت الإنس والوجن تعظيما لإعجازه لأن الهيئة الاجتماعية لها من القوة ما ليس للأفراد فإذا فرض اجتماع جميع الإنس والجن وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن العارضة كان الفريق الواحد أعجز ونظيره فى الفقه تقدم والأخ الشقيق على الأخ للأب فى ولاية النكاح مع أن الأمومة ليس لها مدخل فى النكاح فصل فى أنه هل يعلم إعجاز القرآن ضرورة .

قال القاضى ذهب أبو الحسن الأشعرى إلى أن ظهور ذلك على النبى صلى اﷲ عليه وسلّم